المحاضرة الرابعة: الفحص النفسي

1_ تعريف الفحص النفسي

2_ اهداف الفحص النفسي

3_ مبادئ الفحص النفسي

4_ أنواع الفحص النفسي

1- تعريف الفحص النفسي: (l'examen clinique):

_الفحص النفسي لغةً: الفحص في اللغة مأخوذ من الفعل فحص أي تفقد الشئ وقلب النظر فيه بدقة ويقال: *فَحَصَ الطبيبُ المريضَ* أي **اختبره وبحث في حالته ليتبيّن موضع العلّة**

وعليه، فإن **الفحص لغةً** يدل على **البحث الدقيق، والتحري، والكشف المنظّم** بغرض الوصول إلى حقيقة خفيّة أو معلومة دقيقة حول موضوعٍ معيّن

_ الفحص النفسي اصطلاحا: هو مجموعة الخطوات التقنية لجمع البيانات والمعلومات حول الحالة باستخدام أدوات وأساليب علمية بغرض تحديد مدى توازن الشخصية ومدى الخلل الطارئ على هذا التوازن، وهذه الخطوات تساعدنا على تحديد خمس متغيرات في شخصية المفحوص وهي:

- التعرف على اضطرابات الشخصية في حال وجودها.

- تحديد هذه الاضطرابات وتصنيفها ضمن جدول الدلالات المرضية.

-تحديد منشأ هذه الاضطرابات.

- فهم أبعاد الشخصية ومدى نضجها.

-مقارنة التناسب بين نضج الشخصية والعمر الزمني للمفحوص.

والفحص النفسي إذا ما استطاع أن يساعدنا على تحديد هذه المتغيرات فانه يكون بذلك قد ساعدنا على التشخيص الموضوعي للاضطراب النفسي أو العقلي الذي يعاني منه المفحوص.

2_أهداف الفحص النفسي: يُعد الفحص النفسي وسيلة الاخصائي النفساني لفهم الحالة ونذكر أهم الأهداف المرجوة من الفحص النفسي:

-جمع معلومات متشعبة عن الحالة قصد دراستها أو التكفل بها نفسيا.

-تقييم أعراضها المرضية وفهمها بعمق ودقة ،بمعنى معرفة نقاط قوتها وضعفها، احباطاتها وحاجياتها

-يرتكز وينطلق الفحص النفسي دائما من سؤال مرجعي أو محوري يتضمن اشكالية المفحوص التي يعمل الفاحص على مساعدته وكذا عائلته على التبصر بالمشكلة المطروحة واتخاذ القرارات الملائمة والتعامل معها.

3- **مبادئ الفحص النفسي:** هناك مجموعة من المبادئ العامة التي يجب ان يلتزم بها الاخصائي النفسي اثناء الفحص النفسي ومن أهمها:

1_ **مبدأ الموضوعية:** تتمثل الموضوعية في حياد الفاحص النفسي وتجنبه لأي تأثير شخصي أو عاطفي قد يوجه ملاحظاته أو تفسيراته. فالمطلوب أن يعتمد على البيانات السريرية والسلوكية الفعلية، لا على الانطباعات الذاتية أو الأحكام المسبقة. ويُسهم هذا المبدأ في ضمان المصداقية العلمية للفحص، ويمنع التحيّزات الإدراكية أو الثقافية التي قد تشوّه نتائج التقييم

2_ مبدأ السرية: يُعد احترام سرية المعلومات التي يدلي بها المفحوص حجر الزاوية في العلاقة المهنية بين الفاحص والمفحوص. فلا يجوز إفشاء أي معلومة دون موافقته الصريحة، إلا في الحالات التي يقرها القانون أو تفرضها حماية المريض أو الغير من خطر محدق. وتُسهم السرية في بناء الثقة المتبادلة وتشجيع المفحوص على التعبير الحر عن ذاته دون خوف أو تردد

3_ مبدأ احترام كرامة المفحوص يُبنى الفحص النفسي على احترام الفرد باعتباره كائنًا إنسانيًا له : خصوصيته واستقلاله وحقه في المعاملة اللائقة. لذلك يجب أن يتجنب الفاحص أي سلوك أو تعبير يحمل طابع الإهانة أو الاستهزاء أو الحكم القيمي. كما ينبغي مراعاة الفروق الفردية والثقافية عند طرح الأسئلة أو تفسير النتائج

4_ مبدأ التدرج والتكامل يتطلب الفحص النفسي التدرج في جمع المعلومات، بدءًا من البيانات العامة ثم الانتقال إلى الجوانب الأعمق للشخصية والسلوك. كما يجب أن يكون الفحص متكاملاً، بحيث يجمع بين مصادر متعددة للمعلومة (الملاحظة، المقابلة، الاختبارات النفسية، التاريخ الشخصي...) للوصول إلى تصور شامل ودقيق عن الحالة النفسية

5_ مبدأ التكيّف والمرونة: ينبغي أن يتصف الفاحص بالمرونة في تطبيق أدوات الفحص وفق خصائص المفحوص (العمر، المستوى الثقافي، الحالة الانفعالية، القدرة على التواصل). فالفاحص الماهر هو من يكيّف طريقته بما يتلاءم مع طبيعة الحالة دون الإخلال بالأهداف المنهجية للفحص

6_ مبدأ الصدق والثبات: يجب أن تُبنى إجراءات الفحص وأدواته على أسس علمية تضمن صدقها وثباتها. أي أن تقيس فعلاً ما وُضعت لقياسه، وأن تعطي نتائج متشابهة في ظروف متقاربة. ويُعدّ هذا المبدأ من الشروط الأساسية لضمان موثوقية التشخيص النفسي واستقرار نتائجه.

7_ مبدأ التعاون المهني: غالبًا ما يتطلب الفحص النفسي تعاونًا بين عدة مختصين (إكلينيكيين، أطباء، أخصائيين اجتماعيين، تربويين...) بهدف تبادل المعطيات وتكامل التقييم من زوايا متعددة. فالفهم العميق للحالة النفسية يستوجب نظرة تكاملية متعددة الأبعاد

4_ أنواع الفحص النفسي:

النوع	الخصائص	االاستخدام
الفحص الاستكشافي	يهدف إلى تكوين فكرة أولية عن حالة المفحوص	في المقابلة الأولى أو الاستقبال
الفحص الشامل	يتناول مختلف الجوانب النفسية باستخدام أدوات متعددة	عند إعداد تقرير نفسي متكامل
الفحص الموجه	يركّز على جانب معين كالإدراك أو الذاكرة	في حالات اضطرابات التعلم أو إصابات الدماغ
الفحص المتكرر	يجرى على فترات لقياس التغيرات أو تطور الحالة	اثناء العلاج او بعده